المشاريع الاجهاضية العربية تمتد الى السودان!

الاستاذ رئيس التحرير،
تحية عربية وبعد:

سعدت لمطالبتك السعودية للعودة ولو ـ المتأخرة جدا ـ للحس القومي العربي او لاحياء القومية العربية في الواقع، لأن المملكة كانت وحتى وقت قريب ركنا اساسيا من اركان وأد الدعوة القومية العربية، حيث كانت تقاومها بشراسة، وتفتعل المشاكل في طريق دعاتها وعلى رأسهم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، الذي قتلته المؤامرات من هذا النوع قبل ان تقتله مبكرا الذبحة في العام 1970 وقبل ان يرى ثمرة المشروع الذي أسسه.

والحقيقة ان السعودية ليست وحدها في الساحة ضد دعوة القومية العربية، فكل الانظمة الاوتوقراطية التي كانت سائدة في الساحة العربية قبل حركة المد الثوري في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، كانت مشتركة في مقاومة الحس القومي العربي، لكن بدرجات متفاوتة، حيث كان بعضها لا يخفي تبعيته للمحور الامريكي ـ الاسرائيلي، وبعضها الآخر يتخفى في ثياب المحافظة على الهوية الاسلامية، او بدعوى محاربة الشيوعية.

وجميع هذه الانظمة قد تعرت اليوم تماما، ولم يبق لها من شعاراتها تلك اي شيء يمكن ان تلوذ به، وهذا هو سبب عودتها، الى العزف على النغمة ذاتها التي حاربوها بلا هوادة طيلة ثلاثة عقود. لكن مشكلة الانظمة العربية انها ضعيفة الذاكرة، وهذا الضعف هو الذي جعلها تنسى انها كانت العدو الاول لنهضة الشعوب العربية وتحررها من الاستعمار الاسرائيلي ومن فوقه الهيمنة الامريكية، وان العودة للقومية العربية لا يفيد حيث ان الشعوب قد اختارت طريقا جديدا غير هذا الطريق، هو طريق الجهاد الاسلامي الذي يعتبر اي مجاهد تحت لوائه هو بالضرورة نصير استراتيجي، ويجب التعامل معه على هذا الاساس. فلعبة الخطر الشيوعي قد انتهت، ولم تعد هناك ضرورة لوضعها في مقدمة الاوليات. وبدلا من ان تضع هذه الانظمة هدفا جديدا في مقدمة اولياتها هو الخطر الاسرائيلي ـ الامريكي، فكرت ان تعود القهقرى الى شعار تجاوزه الزمن، وصار من الممكن ان تلعب عليه الصهيونية والامبريالية العالمية لعبتها الجديدة المتمثلة في مشروع الشرق الاوسط الجديد. ان التضامن والنصرة الواسعة التي حظيت بها المقاومة اللبنانية في حربها الاخيرة مع اسرائيل، تكشف عن شعار جديد للامة العربية يتمحور حول الا خلاص من المشروع الصهيوني الاستيطاني الا باصطفاف كافة طوائف الامة الاسلامية تحت راية استرداد الحق المغتصب، ومثل هذا الاصطفاف من المؤكد سيجد المعاداة من قبل الدوائر الامبريالية والصهيونية، لكنه سيهزمها في النهاية طالما ان حيلها وآلاعيبها لن تجد من يعيرها بالا.

ان الهبة الاجهاضية السريعة التي بدرت من بعض دوائر النظام العربي، لن يكون لها شكل واحد، بل ستكون لها اشكال متعددة، منها ما افصح عنه وزير الخارجية السعودي، ومنها ما يجري على ارض السودان من ضغوط لارسال قوات امية لاقليم دارفور، ظاهرها حماية المدنيين في الاقليم من القتل المزعوم، وباطنها الالتفاف على المشروع النهضوي الذي هزم اسرائيل في تخوم لبنان الجنوبية، ويخشى الامبرياليون من امتداده لمنابع النفط الجديدة في السودان ووسط افريقيا. ان الامبرياليين والصهاينة يحفرون قبورهم بأيديهم باستمرارهم في مخططاتهم هذه المعادية للشعوب ولن نفيدهم ورقة الضغط الجديدة على السودان، بل ستزيد النار اشتعالا، فهل يفهمون؟

محمد اسماعيل سبيل
الخرطوم ـ السودان

العراق بعد لبنان نصر على الابواب

■ الصمود اللبناني امام جبروت اعتى جيوش الارض القوات الاسرائيلية المدعومة بالعتاد من قبل الحليف الاول للغازي الصهيوني امريكا، اعطى بعض الامل لدى مجموعة من القوميين العرب واصحاب الوطنية بان هناك من يتبنى القضية الاسلامية والعربية بشكل واضح سواء باتفاق الاراء او اختلافها حتى وان كان الشق المذهبي لا يجمع بل الاهم القضاء على السرطان الذي تأصل وزرع نفسه في الجسد وبدأ ينخر ويغزو ويغتصب كل ارض دون مقاومة بعد ان انهار البنيان المتمثل بالجسد الواحد، وحتى نجد ما نستطل به ونتهدي لندع العقول هي مرشدنا والمهدي الى السراط القويم في مواجهة الغاصب والغازي فما حدث في لبنان ليس اول هجوم غاشم واعتداء صارخ ولن يكون الاخير والامثلة عديدة سواء اقدمها الجرح الفلسطيني واحدثها الشق العراقي، ومن هنا سنترك الصراع في القدس رغم ان دموعي كل ما تذكرت فلسطيني العزيزة هلت رغما عني واستباحت رغما عني كبريائي ولكن على ما يبدو ان البعض قد اعتاد على مناظر الاشلاء المتناثرة والدماء التي تنهمر والجثث الممزقة خصوصا بعد ما تراه يحدث في فلسطين يوميا فكيف له ان يحس بما يحدث في عراقنا الجريح؟

فمن لا يؤمن بالقضية العربية ورفع الراية البيضاء امام ما يراه من مغريات ومنهم من يتحدث عن انتهاء القومية ودخولنا عصر المحسوبية والمرجعية الفائدية وان معظم المتواجدين في الساحة هم تابعون ليس الا، فاذا حدث هذا الامر بما به من لبس وعدم تصديق اعيد عليكم طلبي باستخدام الميزة الربانية التي انعم بها علينا وفرقنا بها عن باقي خلقه ولذلك دعونا نستخدم العقل الذي تعطل عن العمل واصبح للتفكير السلبي بلا فائدة ترجو، فبعد الغزو الامريكي للعراق بحجة اسلحة ممنوعة مخبئة ومدفونة وقد لا ترى بالعين المجردة وبعد فشل تلك الحجج الواهية والسقوط الذريع للاكاذيب البوشية وتحويل الامر لمنطق التحرير واسقاط الطاغية والتحدث عن حقوق الانسان ومنع القتل واساليب سفك الدماء ولان هناك من باعوا ضمائرهم نتج عن ذلك احتلال واضح للعيان ونهب لخيرات العراق وسلب لارادة الشعب وللاسف هناك من يطبل ويزمر لهذه القوات ويدعي بأنها قادمة لتحقيق طموحات الشعب العراقي، الذي اصبح مقسما الى طوائف ومرجعيات وعرقيات ليس الا لخلق حرب بين الاشقاء وتحويل حياتهم لشقاء وحياة لا تتوقع بها بقاء.

لذلك انتج هذا الواقع والحال بحثا عن وميض امل بريق انتصار ينشط الجسد المتهالك من هنا اتت الفرحة العارمة لمن بقى في داخله ذرة حياء واستحياء ومن بقي في عروقة ارتباط بارضه وكيانه ومبدأ الجسد الواحد.

منصور اليافعي
المملكة المتحدة

اختراق حاجز الصمت

■ فكرة صغيرة تم تسريبها دون قصد، بل بداعي الطعن في مصداقية الآخر تفنيدا لحججه، تنبع أهمية الفكرة من خلال موقع من يريد توظيفها في التفنيد مما له من خبرة في التلفيق والتلاعب في الحقائق، ينبغي التنبه هنا إلى ضرورة تغليب وعي هذه الفكرة في الطرح كونها نقطة ارتكاز المقالة، دون التسرع في التلفت إلى الكل الذي تدور في فلكه، أي التركيز على أهمية الجزء في الكل حسبما تعلمنا من نظرية الجشتالت لاستكشاف العلاقات بين الأسباب ومسبباتها لرسم صورة جلية للأحداث.

الخبر البسيط هو الرد على الإعلان عن الفيلم الوثائقي الذي عرضت له فضائية «ال بي سي» اللبنانية مساء 2006/8/28 بعنوان المقايضة الكبرى، والذي يظهر الطيار الصهيوني رون اراد؛ المفقود في لبنان منذ العام 1986 على الشاشة بالصوت والصورة وهو يقول بأنه جندي «إسرائيلي» بعد ما كان يظن موته، وبعد أن رصدت حكومة الاحتلال الصهيوني مبلغ عشرة ملاين دولار لمن يدلي بمعلومات تساعد على استعادته، ميتاً .... أو حياً!

التسريب المهم هو أن مسؤولين سابقين يحاولون بغباء خارق تفنيد حقيقة الصور الحية المنشورة في الإعلان عن الفيلم الوثائقي، وإذ بهم يفتضحون أساليبهم في التلفيق والتزوير عبر خشيتهم من الوقوع في مكائد كانوا روادا في اختراعها، ففي اليوم التالي لإعلان الفضائية اللبنانية تثبت صحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية، تثبت رأي العقيد تسيليا نويمان ورامي لقرا المسؤولين السابقين في قسم الأسرى والمخطوفين في «الموساد» اللذان شككا في صحة المادة التي ستبثها قناة «إل بي سي» اللبنانية، من خلال إقرارهما بإمكانية الحصول على مثل الصور المنشورة بفضل التقدم العلمي.

الصحافي والمعلق الخاص بالشؤون الأمنية الصهيونية في صحيفة «هآرتس» يوسي ملمان، ينفي وجود أي إثبات يؤكد صحة المعلومات الواردة في الفيلم بالرغم من أن شقيق الطيار المفقود قد رجح صحة المعلومات، والمؤسسات الاستخباراتية تشير إلى منتجة صوره الثابتة وتحويلها إلى صورة حية بفضل التكنولوجيا المتطورة لتبدو بشكل حقيقي يحاكي الواقع، وتشكيكهم هذا نبع من كون المقاطع الترويجية التي بثتها «ال بي سي» للفيلم بصورة غير مهنية بحسب رأيهم!

أظن أنه ينبغي شكرهم على هذه المعلومة الألمعية، التي تدعونا للتوقف عند الصور المنتجة على يد وكالات الاستخبارات الغربية «وليت الوقوف إجباري»، فاحد الأفلام التي عالجت أحد الإرهابيين والتي بثتها القنوات الفضائية الغربية، ظهر فيه وجه الضحية وكأنما هو ملصق لصورة ثابتة على رأس شخص آخر، في محاولة تثبت عدم المهنية التي تفترضها أجهزة الاستخبارات الصهيونية، ففي لقطة فاشلة يظهر وجه الضحية المفترى عليها بحركة ثابتة دون تحريك للعينين ولا لأي ملمح من ملامح الوجه!

محمد ملكاوي
رسالة على البريد الالكتروني

نحن قوم نعشق المغامرة

■ منذ أمد بعيد كنت أتابع كلامك وأراقب خطواتك وأنظر في عينيك الصادقتين الواثقتين بالنصر وأحلل الأمور على قدر ما استطيع فعندها كنت بالنسبة إلي بمثابة قائد يستحق التحية والسلام.. وأما الآن لا يسعني المقام أن أقول بأنك القائد فقط بل افتش عن معنى أكبر فلا أجد.. ولا تسمح لي نفسي أن أقول بأنك سيد... بل تارة سأقول فيك أكبر وأكثر من هذا لكني أفشل في وجود معنى آخر وتارة أخرى لا يمكنني أن أبوح بما أشعر لكي لا يقول لي الناس بأنني مجنون.

سيدي... من سأسأل، والى من سأوجه السؤال؟ ومن يعطيني جوابا كنت وما زلت أبحث عنه؟ وهل إن سألت سأكتفي بالجواب؟ وهل إن وجدت الجواب سأقتنع بالجواب؟ لا.. وبحق الذي لم يقل «لا» قط في حياته إنني لن أقتنع في الجواب.. فما العمل يا ترى؟ ومن سيخرجني من حيرتي؟وما من وسيلة للسؤال إلا اليك.

سيدي... اسألك من انت... ومن معك.. ومن يسدد خطاك...ومن اي طينة عجنت؟ ومن اي سماء اتيت وعلى أي ارض طاهرة وطأت قدماك؟

سيدي... أخبرني عن العز والكرامات التي تتمتع بها دون سواك.

سيدي... كيف تصنع النصر وكيف تصنع «المغامرات» التي لم ولن تثمر الا نصرا.. وعزا.. وكرامة للأمة جمعاء؟

سيدي.. إن كانت المغامرات تحت امرتك فأنا اول المغامرين.

سيدي.. انا عاشق للمغامرات... ومحب للمغامرات... ومقتنع بالمغامرات

سيدي.. إن المغامرات التي تقوم بها هي حلم كل شريف وهدف كل عربي ومسلم

سيدي... أمطرنا بمغامراتك لانها حصن لكرامة الشعوب وأعراض الشعوب

سيدي إن المغامرات على يديك هي حفظ للدين وللأمة.. اما مؤامراتهم فهي تدمير الدين... وتشويه الدين... بل لألغاء الدين.

يا سيد السادة ويا قائد القادة... أعتذر منك لأنني مغترب لا أستطيع أغامر معك وأن أقدم لك نفسي ومالي وولدي وكل ما أملك فداء لك.

سيدي استسمحك عذرا لأنني لا حيلة لدي ان اكون خادما بين يديك.

سيدي استسمحك عذرا لانني لا أستطيع وأنا في غربتي أن اكون متسولا على باب دارك.

سيدي.. متى أراك ومتى أقبل جبينك الطاهر لكي يبيض وجهي يوم تسود فيه وجوه باعت شرفها وعرضها لتبقى على كراسيها.

سيدي... متى أقبل يديك لآخذ كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري بعدما امتدت يد الغدر من ابناء امتنا علينا غير آبهة بما يسفك من دماء وتهتك من أعراض

سيدي وقائدي ومولاي... أعذرني ثم أعذرني لأني لم اوفي بحقك شيئا... وأمض يا قائدا عبرت قافلة القادة من تحت عباءته.. وغامر بنا كما شئت ومتى شئت والى ما شئت لانك الافضل والاجمل والاغلى.

سيدي... دعني احيك من خيطان عباءتك بعض العزة والكرامة والشرف وأتصدق بها على الدمى المتحركة في يد العدو... هذه الدمى التي تظن نفسها انها الاجدر في الحفاظ على الامة وعلى الدين مع انها الأفضل في بيع الأمة بثمن بخس... ليتكم ايها الدمى المتعفنة في غرف البيت الاسود عند الشيطان الاكبر مغامرون.

وأخيرا سيدي امض بنا على خطى جدك رسول الله متيقنا وواثقا بالنصر... غامر بنا فنحن قوم نحب المغامرة تحت لواءك الذي يأبى ان يسقط الى نصر آت آت آت.

عباس ضاهر
بروكسل

غرابة العرب ولعنتهم

■ آمنا بالعروبة ولم نأمن منها.. دافعنا عن المظلوم فظلمنا، لا أجد مبررات منطقية لما يحدث من أبناء العرب، رغم أني لا احمل الشعب ما فعله حكامه، فالفلسطيني يقف إلى جانب أي قضية عربية عادلة ويساند إخوانه العرب بما يملك، وبعد انقضاء أزمتهم يقولون له أنت غريب ابعد عنا.

ففي بداية نشأة دول الخليج، وتحولها من إمارات وممالك بدوية رعوية كان المعلم الفلسطيني أول من شارك في بناء تلك المنظومات الحياتية والاقتصادية، قبل أن تصل إليه الحضارة، واذكر الخليج قبل أن تكون هناك طرقات معبدة أو أبنية شاهقة، واذكر كيف قدم الشيخ زايد رئيس الإمارات العربية شيكا مفتوحا لفلسطيني شكرا له على تأسيس أول نادي في جزية دلما وكيف اعتذر عن أخذه لاعتبار هذا واجبا لأننا شعب واحد. وعندما أكتفى الخليج وبث به الحياة الرغيدة، وأصبح مقصدا للعمل، بات الفلسطيني عدوا يجب التخلص منه.

وقلنا عندها إن السيطرة الأمريكية اقوى من الفكرين العربي والإسلامي اللذين ينتشران في المنطقة ولا ذنب للشعب العربي في ذلك سوى انه ذليل.

وألان أنا في فرنسا كأي فلسطيني لا أستطيع أن أقف مكتوف الأيدي عندما أرى الظلم إمامي.

فأرى كيف العرب يحاولون التهرب من الجزائري أو المغربي المقيم في فرنسا، لأنه لا يسير على الطريقة الفرنسية، متناسين ما فعلته فرنسا بهم في السابق، وكيف شوهت حياتهم وأفكارهم، فان اخطأوا، فهو جريرة الإجرام الفرنسي بتهجيرهم وانتقاص كرامتهم، فهم ناتج مشوه لسحق الهوية العربية والإسلامية فيهم، فهم ليسوا عربا وليسوا فرنسيين نكرهم الجميع، وان قالوا إنهم مظلومون فسيف العرب على رقابهم قبل الفرنسيين، وان اظهروا مشاعرهم بكل صراحة كما يفعل الفرنسيون اتهموا بالإرهاب.

أما المشرق العربي في فرنسا فنجده مذلولا، لأنه يبحث عن ما يجمعه بالفرنسي ولا يبحث عن توحيد صفوفه، فعندما بدأت مشكلة اغتيال الحريري، لا يوجد من حاول إنهاء مراسيم السب اللبناني على سورية، فطالبنا السوريين بان اخرجوا ولو لمرة.

أما في الأزمة الأخيرة ساندنا لبنان بكل طاقتنا، ليس محبة في حزب الله ـ وان كان يستحقها ـ لأنه صاحب حق ويدافع عن حقه. وفي احد اجتماعاتنا وبمشاركة فرنسية طرح الجانب الفرنسي: إننا سنقدم المساندة للبنان وفلسطين وغزة والجنوب. صعقني رد احد الشيوعيين اللبنانيين بعد كل مواقفنا معهم إذ يقول: نحن نريد الدعم للبنان ولبنان فقط.

محمد سوداح
رسالة على البريد الالكتروني

مابدنا صاروخ ستينغر.. بدنا رغيف وقلم ودفتر

■ ما بال رجال القيادة في الفصائل والحركات الفلسطينية،إذ تراهم يعطوننا إشارات وتأكيدات بأن صناديق المال عندهم قد اتخمت ـ والحمد لله ـ بأموال تبرع بها أهل الخير (من العرب والمسلمين) بالدنانير والدولارات والريالات لنصرة أهل الشهداء الفلسطينيين، مع الصامدين فوق ركام بيوتهم والمقلوع المحطم من شجر بياراتهم، والصابرين على الآلام وذوي الأسرى المقيدة حريتهم وراء قضبان الزنازين الإسرائيلية، وإلا فما معنى أن نقرأ ونسمع عن مشروع إنشاء محطة فضائية، ودراسة استنساخ تجربة حزب الله بغزة خاصة بموضوع الصواريخ المضادة للدروع والطائرات التي أفصح عنها نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

قد نتفهم أن محطة الفضائية لن تتعرض للتدمير لأنها ستبث من منطقة الخليج!! ونعرف أن لدى الحركة والتيار الدولي الذي تنتمي إليه الملايين ليصرفوها على شراء المعدات وتدريب الطواقم الفنية والهندسية حتى البدء بالتشغيل.. ولكن من يضمن ألا تتم محاصرتها ومنعها من البث، وبذلك تتشابه في وضعها مع دبابات وطائرات جيوش تكدس معداتها لكنها تصدأ ولا تدخل ميدان معركة، وربما ندخل موسوعة غينيس العالمية باعتبارنا أول مجموعة بشرية تجمع التبرعات تحت شعار مقدساتنا وعذابات الإنسان على أرضنا لنحولها إلى «فولاذ مصدي»!؟ ماذا سنستفيد من نسخ تجربة حزب الله؟! فليس عندنا جنوب جبلي ولا أحراش طبيعية ولا وديان بل أرض مبسوطة ومكشوفة ـ لكن الناس عليها غير مرتاحين ـ مدن متلاصقة أبراجها ويتكدس سكانها في بيوت كالسردين المعلب، وقد ينسخها جيش الحرب الإسرائيلي من الوجود كما فعل في الضاحية الجنوبية لبيروت العاصمة وقرى الجنوب، وعندها قد يتحقق الجزء الأكبر من الاستنساخ!! ولعلنا نشهد بأم أعيننا قبل أن ندخل إلى غرفة عملية الاستنساخ هذه عودة جيش الحرب الإسرائيلي ليسد رئتينا ومنفذ أنفاسنا محتلا لرفح، فكأن الراغب باستنساخ تجربة حزب الله قد نسي تضاريس بلده وزحمة الحصار عليها، فالمسافة بين رفح وبيت حانون أقصر بكثير من المسافة بين الناقورة ومرجعيون وشاطئ غزة تحكم الحصار عليه دبابير البحر الإسرائيلية فما بالكم إذا تحولت بعد استتباب الأمن بجنوب لبنان البوارج والمدمرات نحو «بحرنا الميني» الذي بتنا لا نأمن التنزه على شواطئه الرملية؟ يا سيدي أقولها بكل وضوح حتى لو كانت معابرنا مفتوحة من دون رقيب أو كاميرات حاسوبية، حتى لو كانت تضاريس غزة جبلية وعرة، حتى لو كنا نسبح إلى قبرص دون أن تراقبنا الزنانة (أم كامل) أو يقصف عمرنا دبور البحر الإسرائيلي، حتى.. وحتى.. وحتى فانا نحتاج لشبكة العنكبوت الأنترنت لإنشاء البرامج لتعليم وتثقيف أولادنا بدل إنشاء شبكة أنفاق تحت مدننا وقرانا، إننا بحاجة لرغيف خبز بلدي من القمح الخالص المحصود من سهول بلدنا، إننا نريد إحياء ثقافة الحياة بالقلم والدفتر، فنحن لم نعد بحاجة للرصاص ولا للقنابل ولا لصاروخ ستينغر، بعد أن أثبتنا وجودنا، وبدأ العالم يعترف بحقنا التاريخي على أرضنا، فصار لازما علينا أن نحرر وعينا.

موفق مطر
رسالة على البريد الالكتروني

ذمة التاريخ

ما أوسع ذمة التاريخ
وما أوسع صدري وأنا انبشُ فيه
أو أهربُ من ضيق الحاضر
من ضيق الواقعِ
هذا الواقعِ في سعة الآلام
الواقع في قبضة الوقيعة
وفخ التآمرِ
الواقع في هوة حب الذات
الواقع في مصيدة مذياع إقطاع
محموم بالثورة.
ما أوسع ذمة هذا المدعو / التاريخ
وما أضيق صدري
كم في ذمة التاريخ ....
كم يروى عن ذمم لا ذمة لها أو تاريخ
لا تاريخ لها بالذمة
كم يروي عن ذمم لا يُؤمل منها غير الذم
ولا يؤمل فيها غير الذم
ما أفسح صدري
كم يفسح هذا التاريخ
لثقلاء الدم
وكم يروى عن وقائعَ لا جدوى منها
لخفيف عقلٍ يجهد في أن يبدو خفيف الظل
ما أوسعَ ذمة هذا الأفاق/ التاريخ
يمليه الأشباح على الأشباه
بحد السيف
وحد المال
فيتحكم فيه الزيف بلا حد
لا ذمة للتاريخ
فكم في ذمته من دم
لا ذمة لشاهد زور.

عبدالله سعيد العطار
اليمن

بين بري ورموز 14 آذار

■ «القدس العربي» وقراؤها يعرفون بأن مصدر ألقاب الاحترام التي اضفيها في مداخلاتي على اسماء كاسم المناضل الراحل جمال عبد الناصر والمناضل الأسير صدام حسين والمناضل المقاوم حسن نصر الله هو موقع هذه القيادات في معادلة الصراع العربي مع اعداء التحرر والنهوض العربي.

في الاونة الاخيرة اخذ شعور بقدر كبير من الاحترام يتكون لدي وانا اراقب دور الاستاذ نبيه بري في تسطير الصفحة اللبنانية من «كتاب» مقارعة اعداء الامة من موقع رئيس البرلمان اللبناني.

ففي الوقت الذي باشر فيه رموز تيار 14 آذار حملة توقيع عرائض تطالب باستقالة الرئيس اميل لحود باعتباره العقبة في ضم لبنان الى الشالوم والسيادة المزورة بادر نبيه بري الى الدعوة لعقد مؤتمر «الحوار الوطني». وبانعقاد هذا المؤتمر اجهضت تلك المحاولات لاسقاط لحود وانتهت بالأقرار باستحالة اسقاطه.

ومع بدء الحرب على لبنان ومقاومته عهدت المقاومة لنبيه بري بدور المفاوض باسمها والمدير لعلاقتها بالدولة وعبرها بالعالم الخارجي. ومرة اخرى انجز نبيه بري دور المجهض لمحاولات تفجير الوضع الداخلي اللبناني بما يتفق مع اهداف الحرب على لبنان، فالحكومة اللبنانية بقيت متماسكة مما امن الحد الادنى من التضامن مع المقاومة فيما تقبل به وفيما ترفضه.

احمد سرور
نيويورك

ميونيخ ورقة من أرشيف الشرف الفلسطيني

■ لم يكد فيلم «ميونيخ» لمخرجه الأمريكي ستيفن سبيلبرغ يبدأ بالعرض في احدى دور السينما العربية إلا وهرع إليه المشاهدون المتعطشون لرؤية فصل من فصول التجبر الإسرائيلي الجائر على الشعب البطل الذي اختار في فترة السبعينيات خيار المقاومة والتحدي متمثلاً ذلك في مجموعة «أيلول الأسود» التي اجتاحت بطولة ميونيخ للأولمبياد في عام 1972 لتقتل عضوين من الفريق الإسرائيلي وتحتجز تسعة كرهائن للمقايضة على إخلاء سبيل سجناء عرب من السجون الإسرائيلية.

ولعل الغرابة تكمن في مخرج الفيلم الذي حاول ، على حد زعمه ، نقل صورة محايدة للصراع الإسرائيلي ـ العربي بعد فيلمه السابق «قائمة شندلر» التي عرض فيها فصولاً من المحرقة النازية لليهود. إلا أنه من الواضح لنا كمشاهدين عرب وفلسطينيين أن سبيلبرغ لم يكن حيادياً، وبالنسبة للإسرائيليين لم يكن كذلك أيضا، لكونهم يعتبرون بأنه لا مجال للشك في مشروعية ما يلحقونه بالفلسطينيين، مما أدى لسيل عارم من الانتقادات الاسرائيلية إلى الحد الذي حجب الفيلم عن نيل أي جائزة أوسكار لهذا العام على الرغم من ضخامة الإنتاج والتكاليف.

وقد عمد سبيلبرغ في فيلمه نقل الصراع الدائر ما بين الطرفين من غير محاولة الإدانة أو حتى التلميح عن الطرف المتجبر وهو بلا أدنى شك الطرف الإسرائيلي الذي عرض صوراً من نذالته ووحشيته في تتبعه أبطال المقاومة في الخارج ليقتلهم بدم بارد ومن غير التأكد من مدى صلتهم بعملية ميونيخ. فكان مشهد قتل البطل الشهيد وائل زعيتر ممثل المنظمة في روما، وكذلك مشهد التفجير في البطل الشهيد محمود الهمشري ممثل المنظمة في باريس. وإلى غير أولئك من الشهداء الأبطال الذين رسم المخرج الإسرائيلي مشاهد ذبحهم وتفجيرهم من غير أدنى حق بمن فيهم البطل الشهيد علي حسن سلامة الذي دارت جل أحداث الفيلم لتتبعه والنيل منه لكونه العقل المدبر في معظم عمليات المقاومة.

ولعل بداية عملية الثأر الإسرائيلي من المقاومين الشهداء كانت باستدعاء رئيسة الوزراء الإسرائيلية آنذاك غولدا مائير للضابط السابق أفنار إيريك بانا ليقود فريقاً من هواة القتل مهمتهم تتبع رموز النضال الفلسطيني في جميع العواصم والمدن العالمية ما عدا الدول العربية التي اضطروا لزيارة بيروت من بينها فقط للنيل من ثلاثة رموز هناك في مشاهد دامية لم يستطع المشاهد التدقيق فيها طويلا لشدة بشاعتها. ولكن المخرج سبيلبرغ في محاولته أنسنة القتل الإسرائيلي يصور الضابط المكلف بتصفية الأبطال الفلسطينيين بمشهد النادم الذي ابتدأ بإعادة حساباته وسوغ مساءلة أخلاقية عن طبيعة المهمة التي اختير من أجلها وهو ما دفع به في النهاية نحو الهروب بعائلته بعيداً عن أطياف القتل والدم والتصفيات، وهو ما حاول المخرج سبيلبرغ في نهاية الفيلم توجيه رسالة من خلاله وهي «صلاة لأجل السلام» كما وصفها.

رشا عبدالله سلامة
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»